



388986 – هل أسماء الله تعالى ممحورة ومعلومة؟

السؤال

ما معنی ما ذكره ابن القیم فی ضوء قوله "ولله الأسماء الحسني فادعوه بها":
 فجعل أسماءه ثلاثة أقسام: قسم سمي به نفسه، فأظهره لمن شاء من ملائكته أو غيرهم، ولم ينزل به كتابه، وقسم أنزل به كتابه فتعرف به إلى عباده، وقسم استأثر به في علم غيبه، فلم يطلع عليه أحد من خلقه، ولهذا قال: استأثرت به أي انفردت بعلمه، وليس المراد انفراده بالتسمي به؛ لأن هذا الإنفراد ثابت في الأسماء التي أنزل الله بها كتابه، ومن هذا قول النبي صلی الله عليه وسلم في حديث الشفاعة: (فيفتح علي من محامده بما لا أحسنـه الآن)؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

للـه تعالى الأسماء الحسني، كما قال: **وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا** الأعراف/180

وأسماؤه لا تحصر بعده؛ لما روى أـحمد (3712) عـن عـبد اللـه بن مسعود، قـال: قـال رـسـول اللـه صـلـى اللـه عـلـيه وـسـلـمـ: مـا أـصـابـ أحـدـا قـطـ هـمـ وـلـا حـزـنـ، فـقـالـ: اللـهـمـ إـنـي عـبـدـكـ، اـبـنـ عـبـدـكـ، نـاصـيـتـي بـيـدـكـ، مـاضـ فـيـ حـكـمـكـ، عـدـلـ فـيـ قـضـاـوـكـ، أـسـأـلـكـ بـكـلـ اـسـمـ هـوـ لـكـ سـمـيـتـ بـهـ نـفـسـكـ، أـوـ عـلـمـتـهـ أحـدـا مـنـ خـلـقـكـ، أـوـ أـنـزـلـتـهـ فـيـ كـتـابـكـ، أـوـ اـسـتـأـثـرـتـ بـهـ فـيـ عـلـمـ الغـيـبـ عـنـدـكـ، أـنـ تـجـعـلـ الـقـرـآنـ رـبـيعـ قـلـبـيـ، وـنـورـ صـدـرـيـ، وـجـلـاءـ حـزـنـيـ، وـذـهـابـ هـمـيـ، إـلـاـ أـذـهـبـ اللـهـ هـمـهـ وـحـزـنـهـ، وـأـبـدـلـ مـكـانـهـ فـرـحاـ، قـالـ: فـقـيلـ: يـا رـسـولـ اللـهـ، أـلـا تـنـعـلـمـهـاـ؟ فـقـالـ: بـلـ، يـتـبـغـي لـمـنـ سـمـعـهـاـ أـنـ يـتـعـلـمـهـاـ.

والـهـدـيـثـ صـحـحـهـ اـبـنـ حـبـانـ وـالـحـاـكـمـ، وـحـسـنـهـ اـبـنـ حـجـرـ كـمـاـ نـقـلـهـ اـبـنـ عـلـانـ فـيـ الـفـتوـحـاتـ الـرـبـانـيـةـ (4/13)، وـصـحـحـهـ الـأـلـبـانـيـ فـيـ "الـسـلـسلـةـ الصـحـيـحةـ" (199)، وـأـحـمـدـ شـاـكـرـ فـيـ تـحـقـيقـ الـمـسـنـدـ، وـضـعـفـهـ شـعـيـبـ الـأـرـنـوـوـطـ فـيـ تـحـقـيقـ الـمـسـنـدـ. وـيـنـظـرـ لـلـفـائـدـةـ: (حـاشـيـةـ الـمـسـنـدـ، طـ الرـسـالـةـ 147/6-150).

وـهـذـاـ الـهـدـيـثـ أـفـادـ أـنـ أـسـمـاءـ اللـهـ تـعـالـىـ أـنـوـاعـ:

ما عـلـمـهـ بـعـضـ خـلـقـهـ مـنـ مـلـائـكـةـ أـوـ غـيرـهـ، وـمـاـ أـنـزـلـهـ فـيـ كـتـابـهـ، وـمـاـ اـسـتـأـثـرـ بـهـ فـيـ عـلـمـ الغـيـبـ عـنـهـ.

وـهـذـاـ مـاـ بـيـنـهـ اـبـنـ الـقـیـمـ رـحـمـهـ اللـهـ فـيـ الـكـلـامـ الـمـسـئـولـ عـنـهـ.



قال ابن القيم رحمة الله: "الأسماء الحسنى لا تدخل تحت حصر، ولا تُحد بعده؛ فإن لله تعالى أسماءً وصفاتٍ استأثر بها في علم الغيب عنده، لا يعلمها ملك مقرب ولانبي مرسل، كما في الحديث الصحيح: (أسألك بكل اسم هو لك، سميتك به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك).

فجعل أسماءه ثلاثة أقسام

قسم سمي به نفسه، فأظهره لمن شاء من ملائكته أو غيرهم، ولم ينزل به كتابه.

وقسم نزل به كتابه، فتعرف به إلى عباده.

وقسم استأثر به في علم غيبه، فلم يطلع عليه أحداً من خلقه. ولهذا قال: (استأثرت به) أي انفرد بعلمه. وليس المراد انفراده بالتسمي به؛ لأن هذا الانفراد ثابت في الأسماء التي أنزل الله بها كتابه. ومن هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة: (فيفتح عليَّ من محامده بما لا أحسته الآن). رواه البخاري ومسلم، وتلك المحماد هي بأسمائه وصفاته ومنه قوله: (لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك) رواه مسلم وأبو داود وغيرهما" انتهى من "بدائع الفوائد" (1/ 293) طبعة عطاءات العلم.

والذي نزل به كتابه، كاسمي الحي والقيوم والسميع وال بصير، وهذه الأسماء منها ما ينفرد بالتسمي به، كالله والرب والرحمن والجبار والمنتقم، ومنها ما يسمى به المخلوق أيضاً كعلى وحكيم وسميع وعليم.

(وينظر: جواب السؤال رقم: 114309).

والذي يفتح الله به على عبده ونبيه صلى الله عليه وسلم وسلم يوم القيمة: لا يظهر أنه يتبعين أن يكون من النوع الثالث الذي استأثر الله بعلمه؛ بل قد يكون أسماء من النوع الأول أو الثاني، ويلهم اللهنبيه من الثناء به على الله، والتوصيل إليه، والدخول به عليه، ما لم يفتح عليه ولا على غيره من الخلائق قبله بمثل هذا الثناء.

وقد يكون من النوع الثالث الذي استأثر الله به، فيلهم اللهنبيه أن يحمدبه، وفي رواية مسلم (194) : **وَيُلْهِمُنِي مِنْ مَحَامِدِهِ، وَحُسْنِ التَّنَاءِ عَلَيْهِ، شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ لِأَحَدٍ قَبْلِي**.

ولأحمد (13590): **فَأَحَمَّدُ رَبِّي بِمَحَامِدِهِ لَمْ يَحْمَدُهُ بِهَا أَحَدٌ كَانَ قَبْلِي، وَلَا يَحْمَدُهُ بِهَا أَحَدٌ كَانَ بَعْدِي**

والله أعلم.